

مختصر ابن كثير

80 - استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين .

يخبر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلاً للاستغفار وأنه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقد قيل : إن السبعين إنما ذكرت حسماً لمادة الاستغفار لهم لأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة كلامها ولا تريد التحديد بها ولا أن يكون ما زاد عليها بخلافها وقيل : بل لها مفهوم كما روي لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم : " إن ربي قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن لهم أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم " وقال الشعبي : لما ثقل (عبد الله بن أبي) انطلق ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي يحتضر فأحب أن تشهده وتصلي عليه فانطلق معه حتى شهده وألبسه قميصه وصلى عليه فقل له : أتصلي عليه ؟ فقال : " إن الله قال : { إن تستغفر لهم سبعين مرة } ولأستغفرن لهم سبعين وسبعين وسبعين " (رواه ابن جرير بسنده)